DOI: https://doi.org/10.22452/ris.vol9no2.9 Vol. 9 No. 2 (2022): 133-148

Online Journal Research in Islamic Studies

Received: 2022-03-18 Accepted: 2022-11-04 Published: 2022-12-21

Original Article

منهج فخر الدين قباوة في علوم القرآن من خلال "التفسير الوافي المفيد لفهم الكتاب المجيد"

Fakhr al-Dīn Qabāwah's Approach in the Sciences of the Qur'ān in his Book "al-Tafsīr al-Wāfī al-Mufīd li Fahmi al-Kitāb al-Majīd"

SAMIR GAZEL[a] Mohamed Amine Hocini[b*], & Tuğrul TEZCAN[c] .

[a] Ph.D Candidate, Department of Islamic Basic, Faculty of Islamic Sciences studies, University of Karabük, Turkey.
[b] Assistant Professor (Ph.D), Department of Islamic Basic, Faculty of Islamic Sciences studies, University of Karabük, Turkey.
[c] Associate Professor (Ph.D), Department of Islamic Basic, Faculty of Islamic Sciences studies, University of Karabük, Turkey.
*** Corresponding author, email; aminehocini@karabuk.edu.tr**

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن منهج فخر الدين قباوة في كتابه التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد، حيث تناول الباحثون في بحثٍ تمهيدي لاسم ونسب المفسر فخر الدين قباوة ومسيرته العلمية، ونشاطه الأدبي والعلمي حتى تاريخ إعداد هذا البحث، كما تناول الباحثون جهوده العلمية في التفسير. وقد أوضح الباحثون منهج المفسر قباوة في علوم القرآن المتنوعة كمنهجه في بيان المكي والمدني، والحروف المقطعة، والقراءات وأسباب النزول، والنسخ، وروايات الإسرائيليات، مع ذكر الأمثلة اللازمة لكل منها. واستخدم الباحثون المنهج الاستقرائي لتتبع منهجه في علوم القرآن من خلال كتابه التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد كما استخدموا المنهج التحليلي لدراسة منهجه.

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن، منهج، الوافي المفيد، قباوة.

ABSTRACT

This research aims to uncover the approach of Fakhr al-Dīn Qabāwah in his in his book "al-Tafsīr al-Wāfī al-Mufīd li Fahmi al-Kitāb al-Majīd". It has also briefly discussed his life and scientific activities.The researchers presented the approach of Qabāwah in the various branches of Qur'ān sciences, such as his method in Mecci and Medanī, the disconnected letters (al-Ḥurūf al-Muqaṭṭa'a), Qirā'āt and the reasons for revelation (Asbāb al-Nuzūl), the abrogation (Al-Naskh), and the narration of the Israelites (Isrā'īliyyat). The researchers used the inductive approach to follow his approach in the sciences of the Qur'an through his book, "al-Tafsīr al-Wāfī al-Mufīd li Fahmi al-Kitāb al-Majīd". They also used the analytical approach to study his methods.

Keywords: 'Ulūm al-Qur'ān, Quranic sciences, methodology, al-Wāfī al-Mufīd, Qabāwah.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم حسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن التأليف في علوم الشريعة عامة والتفسير خاصة كان ولا يزال غاية العلماء المسلمين عبر العصور، فالالتحاق بركب المفسرين شرف ما بعده شرف؛ فلذلك يسعى العلماء أن يكتبوا شيئا في تفسير القرآن الكريم لينالوا ذلك الشرف، ومن هؤلاء العالم فخر الدين قباوة حيث خدم القرآن الكريم بمؤلفات عديدة منها: الميسر والمفصل في تحقيق تفسير الجلالين والتعليق عليها، والتفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد، فأحببنا أن نقف على منهجه في بعض قضا علوم القرآن الواردة في تفسيره هذا، لنعرف المعالم الكبرى لمنهجه، وسنذكر ترجمة للمفسر قباوة حيث إن بعض ما ورد في هذه الترجمة مما استفيد منه في مقابلة معه ومما أرسله هو بنفسه، فتم الانتقاء من هذه الترجمة الحافلة بما يناسب السياق والمقام. وقد انتظم البحث كما يلي:

أولا: اسم ونسب المفسر فخر الدين قباوة ومسيرته العلمية.

نيا: جهوده في التفسير.

لثا: منهجه في علوم القرآن.

أولا: اسم ونسب المفسر فخر الدين قباوة ومسيرته العلمية:

أ- اسمه ونسبه ومسيرته التعليمية[1]

1- اسمه ونسبه: هو فخرالدين قباوة وأبوه نجيب، وجدّه عُمر ولد في مدينة حلب من سور عام 1352هـ-1930م، كان والده وجده من عامّة الناس، وكان لهما مقهى شعبي في شارع السيّد من مدينة حلب[2]، وليس لهما صلة لعلم إلاّ بعض دراسة للوالد، مع اطّلاعه على شيء من القراءة لكتب التفسير والفقه والأدب[3]. ومسيرته التعليمية كانت كما يلي:

2- بداية حياته الدراسية: كان المفسر قباوة قد بدأ دراسته الابتدائية في مساجد حلب، ثم في المدرسة، ولعدم قدرته على تسديد أقساط المدرسة بسبب الأحوال السياسية والاجتماعية والفقر الشديد، انقطع عن الدراسة للعمل مع والده، وبعد وفاة والده عمل في المهن الحرة مع أخيه عمر. وبعدما لت سورية الحرية والاستقلال، وبعد انقطاعه لعدة سنوات أصبح مكانه العودة إلى المدرسة لإكمال دراسته لأنه وجد فرصة لتلك العودة، حيث افُتتحت مدارس ليلية لتعليم الأُمِّيّين من العمال والفلاحين، كي تُعِدّ الأجيال لمستقبل علمي كريم، واختار الدراسة ليلاً مع مواصلة العمل في النهار، فأكمل الدراسة، حتى ل الشهادتين المتوسطة والثانوية، ودخل (دار المعلمين الابتدائية) على نفقة مديرية النزبية بحلب، فنال أهلية التعليم الابتدائية،

---

[1] وجدت سيرة ذاتية للمفسر قباوة متناثرة في مواقع مختلفة وعندما ذهبت إلى إسطنبول لمقابلته والتشاور معه حول منهجه في تفسيره التفسير الوافي المفيد، تطرقت لموضوع السيرة الذاتية له، فأجابني نه غير مطمئن لهذه السيرة الموجودة في مواقع الإنترنت، ووعدني رسال السيرة الذاتية التي يرتضيها، وأرسل إليّ ملفًا إلكترونيًّا وهو من كتابته لكنه غير منشور ويحتوي على سيرته الذاتية التي اعتمدتها في بحثي وأصلها كلمة ألقاها بمناسبة تكريمه عند تقاعده من التدريس. وقد تم عرض سيرته الذاتية في هذا المقال بشكل مختصر.

[2] حلب، تقع في شمال سور ، أهم مركز صناعي في سورية إضافة إلى أهميتها التاريخية والتجارية والزراعية، وهي أكبر المحافظات السورية من حيث عدد السكان، وهي أقدم وأشهر مدن العالم.

[3] معظم ما ذكرته عن حياته كان مباشرة من كلام الدكتور قباوة، حيث إنني سمعت منه مباشرة بعض تفاصيل حياته، كما استفدت مما كتبه عن نفسه في بعض كتبه، وكذلك مما استفدته من كتابه النهج الإسلامي للتعليم العالي.

لمرتبة الأولى لإضافة للغة الإنجليزية، مع ما كانت عليه المناهج والبرامج والكتب المدرسية حينذاك، من كثافة وغزارة وإحاطة لعلوم والمعارف كافة[4].

ثم انتقل إلى الدراسة الجامعية بمراحلها المختلفة الدبلوم، ودرجتَيِ الباحث "ماجستير"، سنة 1964م، والعالمية "دكتوراه"، سنة 1966م، وقد نُشر ذلك الإنتاج العلمي المذكور في سبع مجلدات، وكان معه قد أنجزَ تحقيقَ "الممتع في التصريف"، و"الاختيارين من المفضليات والأصمعيات"، و ليفَ: "ابن عصفور والتصريف"[5].

3- مطالعاته وقراءاته الشخصية: في بداية دراسته كان يقصد قاعة الشاعر عمر أبو ريشة، في مدينة حلب ويعتكف فيها من الثامنة صباحًا إلى الثامنة مساء، عدا ساعات الغداء في المنزل. وكان القائم على تلك القاعة الأستاذ جلال الملاح والشيخ الحاجّ يونس، قد أطلعاه على مخازن الكتب، وأذ له لدخول على مكتبات مهملة في الطبقة العلوية من المخازن لنزتيبها.

حينذاك بدأ يتصفح كل كتاب على حدة، حتى استوعب ما فيها، وصار يتناول منهما ما يحتاج إليه في عمله، ومن كثرة مكوثه في المكتبة كان رُوّاد القاعة التي أصبح اسمها فيما بعد "دار الكتب الوطنية" يظنونه من موظفيها الدائمين، وأصبحوا يطلبون منه أن يناولهم ما أرادوا استعارته من الكتب، وكان القائمون على الدار يغادرانها مع جميع الموظفين والمطالعين في أ م الاحتفالات الرسمية، ويدعانه وحده يعمل كما يشاء ثم ينصرف مساء كالمعتاد ليقفل ب الدار بيده. بل سمحا له أيضًا أن يتخذ الخزانة الجانبية في زاوية القاعة المذكورة مكتبة خاصة به، يضع فيها ما يختاره من المصادر النزاثية، ليستعين به آنيًّا ولا يُضطرَّ إلى تفقده بين الرفوف وأيدي المستعيرين، وجعلا بين يديه مفتاحا لهذه الخزانة بضعَ عشرة سنةً وكل هذه الأمور منحته أريحية وفرصة علمية درة[6].

ب- أساتذته وشيوخه

لقد كان الأساتذة في تلك الأ م أصحاب رسالة لتكوين أمة مستقلة فعلاً، ومهمتهم إنشاء أجيال للتحرر والإصلاح والبناء والإ ء، يغرِسون فيه جذور الوعي والكفاح ويلقنون عروبة اللسان والفكر، والنقمة على كل طغيان وظلم وفساد.

ولقد حظي فخر الدين قباوة خلال مسيرته التعليمية لتلمذة لعدد من العلماء في عصره في العلوم الشرعية والأدبية واللغوية في كل من بلاد الشام ومصر ومنهم: محمد المبارك، وصبحي الصالح، وعبد الوهاب التونجي، وعبد الفتاح أبو غدة، وحسين نصار، وشكري فيصل، ويوسف خليف، وشوقي ضيف، وعمر فروخ، وكذلك عبد الرحمن عطبة، الذي كان له ثير خاص عليه. وكاظم جركس، ثم تلقاه أستاذه الراحل الدكتور صبري الأشنز حيث إنه بدأه في اختبار القبول بدار المعلمين، بموضوع تعبيريّ يُستمَد من قول المتنبي[7]:

---

[4] فخر الدين قباوة، 2019، النهج الإسلامي للتعليم العالي ونموذجان لتبريزي والمهارات النحوية، مصر، نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والنزجمة،ـط1، ص216-217.

[5] قباوة، السيرة الذاتية، ملف أرسله الدكتور فخر الدين قباوة للباحث، ص6.

[6] قباوة، السيرة الذاتية، ص7.

[7] أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين، ت: 303هـ، 1995، ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام، القاهرة، لجنة التأليف والنزجمة والنشر، ص149.

ذلَّ مَن يَغبِطُ اللَّيلَ بِعَيشٍ = رُبَّ عَيشٍ أَخَفُّ مِنهُ الحِمامُ

مَن يَهُنْ يَسهُلِ الهَوانُ عَلَيهِ = مالِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إِيلامُ

وبعد العناية التي لقيها من هؤلاء الأعلام، أصبح حثا ومدققا، ومفسرا يخدم أمّته وبلاده وعصره قصى ما يستطيعه من العلم والعمل والبناء والنشاط، فخرج من جامعة دمشق شعلةً من التوقد والحماسة والفداء[8].

تلامذته: في الحقيقة ومن خلال البحث في السير الذاتية التي اطلعت عليها، لم أعثر على ذكر لتلاميذه، وبما أنه أستاذ ومعلم للطلاب فإن له آلاف الطلاب الذين درّسهم في المدارس على اختلاف مراحلها، والمعاهد والمساجد، والجامعات في كثير من البلدان الإسلامية والعربية وغيرها، وكذلك عندما هاجر إلى تركيا كان له تلاميذ من جميع الأصقاع كما سأبيِّنه لاحقا عند الكلام عن عمله في التعليم والتدريس.

ج- عمله في التعليم والتدريس:

بدأ الدكتور قباوة عمله في التدريس معلمًا في دار الأيتام ور ض الأطفال، ثم في مدارس القرى، ثم في الإعداد ت والثانو ت، ثم درَّس في دار المعلمات في حلب ودمشق، وجامعات سورية والمغرب والخليج والصين الشعبية[9].

فعندما تخرّج من جامعة القاهرة انتُدب مدرسَاً إلى كلية اللغات المنشأة في حلب ذلك العام، ثم عُيّن مدرساً للأدب القديم فيها وقد صار اسمها كلية الآداب سنة 1967، فدرّس الأدب القديم والنحو والصرف، ثم أصبح أستاذاً مساعداً سنة 1972، ثم أستاذاً في النحو سنة 1977، وكان يتابع تدريسه الماضي ذكرُه في جامعتي حلب وتشرين، ثم أعيرت خِدماته جامعة محمد بن عبد بمدينة فاس من المغرب، خلال عامي 1979 و1983، ليدرّس الأدب القديم والنحو والصرف، ورجع إلى عمله بعدُ في جامعة حلب[10]، وحاضر أيضاً في طلاب الدراسات العليا من تلك الجامعات، لعلمَي الإعراب والصرف ومنهج البحث والتحقيق، وأشرف على رسائل لنيل درجتَي للبحث "الماجستير"، والعالِمية "الدكتوراه" في الأدب القديم والإعراب والصرف وعلوم القرآن والحديث، وشارك في لجان التحكيم لمنح هاتين الدرجتين أيضًا، وفي عديد من الندوات والمؤتمرات الأدبية والنحوية ومنهج البحث ورفع مستوى عروبة اللسان في البلاد العربية والإسلامية، وفي تقويم إنتاج زملائه للرقيّ إلى مراتب الأستاذية وغيرها، وتقويم بحوث علمية للمجلات المحكّمة، وإعداد مواد للموسوعات العلمية في الأردن وتركية ودمشق، ودورات لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في الخليج والصين الشعبية ودمشق، ولجان علمية وثقافية مختلفة، ودرّس الأدب الجاهلي والإسلامي والأموي والنصوص النزاثية[11]، وكُلِّف بتدريس النحو في المراحل الجامعية الثلاث، ويتطلب ذلك العمل مزيدا من البحث في المصادر النحوية، لاستيعاب الأصول والفروع والمذاهب والتوجهات[12]. وقد ل المفسر فخر الدين قباوة بعض الجوائز العلمية منها: جائزة السلطان بن عويس.

---

[8] قباوة، السيرة الذاتية، ص5.

[9] قباوة، السيرة الذاتية، ص5-6.

[10] قباوة، السيرة الذاتية، ص5، 6.

[11] قباوة، السيرة الذاتية، ص5، 6.

[12] قباوة، السيرة الذاتية، ص7.

ه- تقاعده من التدريس:

ولما بلغ السبعين من العمر ودّع قاعة التدريس في آخر محاضرة له؛ ن شكر جهود الطلاب والزملاء والمكتبات لِما هيأت له خلال أربعين سنة في الجامعات من وسائل التعلم والتعليم، والبحث والتحقيق، والإشراف والتوجيه، وقد دعته جامعات في الخليج وسور بعد تقاعده إلى العودة للتدريس فيها لكنه رفض ذلك للأسباب التالية:

1- إيثاره العمل في البحث العلمي والتحقيق، وإخراج وفهرسة ما أنتجه.

2- إن العمل بعيدا عن موطنه يحتاج للسفر والتنقل بين البلدان وبهذا لا يجد الوقت الكافي لإكمال مشاريعه العلمية.

3- البقاء في مدينته حلب يفيد طلاب الجامعة الذين هم من بلاد شتى والذين وفدوا لتلقي العلوم العربية ولم توها لنيل شهادات أو درجات علمية، وكانوا على أقسام:

القسم الأول: كانت دروسهم في إعراب القرآن في مجلس أسبوعي.

القسم الثاني: كانوا يحضرون الدرس النحوي المتخصص في قراءة مغني اللبيب.

القسم الثالث: في قراءة قواعد الإعراب، وشرح قطر الندى، وشرح الألفية للمرادي، والموطأ للإمام مالك[13].

وكما أن لعلماء الفقه من يستفتيهم في الأحكام فكذلك في كل العلوم -ومنها اللغة العربية- فقد كان للمفسر واللغوي قباوة مئاتٌ من المستفتين في المسائل اللغوية والنحوية والقرآنية وقد ألّف كتا في هذه الفتاوى اللغوية[14].

نيا: جهوده في التفسير:

أ- بداية اهتمامه لتفسير وأسبابه:

بعد نصف قرن من اشتغاله بعلوم اللغة العربية بشتى أنواعها بحثاً و ليفاً وتعليماً، وبلوغه سنّ السبعين، انتقل إلى تفسير القرآن وعلومه، تحقيقاً وتفسيراً، متنقلا بين تراث المفسرين، ومصادر علوم القرآن، واللغة العربية، والتاريخ، ليقدم للأمة الإسلامية والعربية كتباً في التفسير يصحِّحُ فيها كثيراً من الأخطاء العلمية والتاريخية، وكانت هناك أسباب أثّرت فيه ثيرا كبيرا جعلته ينتقل لعلم التفسير وما يتصل به من العلوم وهي:

1- كتب النزبية الإسلامية التي درسها في مراحل الدراسة المختلفة والتي كان فيها قسم للتفسير.
2- الدروس التي كان يحضرها في مجالس الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[15] في المدارس والمساجد والتي كان فيها الرعاية الكاملة من الشيخ بتوجيهه للتدبر والدراية وذلك من خلال الأسئلة في التفسير لسورة النصر والكافرون وغيرها من السور التي كان الشيخ يلقيها على الحاضرين وهو منهم[16].

3- التأثر لردّ من إحدى الجامعات على عدم قبول اقتراحه على عميد كلية الشريعة آنذاك، بتأليف تفسير جامع على

---

[13] قباوة، السيرة الذاتية ص9، 10.

[14] فخر الدين قباوة، 2019، كتاب فتاوى حلبية في علوم العربية، مصر، دار السلام.

[15] عبد الفتاح أبو غدة، عالم ومحدث سوري، ت: 1997م، حقق وألّف من الكتب أكثر من 100 كتاب.

[16] فخر الدين قباوة، 2012، التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد، لبنان، شرون، ص7من المقدمة.

هامش المصحف[17].

4- استيفاؤه لأكثر الشروط التي يجب توافرها في المفسر بعد اشتغاله بعلوم اللغة العربية بشتى أنواعها بحثاً و ليفاً وتعليما، وعلى إثر ذلك انتقل إلى ميدان علم التفسير[18].

ومن خلال البحث عن الجهود السابقة له في التفسير وعلومه، تبيَّن لنا: أنه قد سبق له أن كتب وحقق كتباً في التفسير: فبدأ بتفسير الجلالين تحقيقا مفصلا وميسرا في عشرين عامًا، أحدهما: ميسر و نيهما: مفصل، و لثهما: ويعتبر من الجهود اللاحقة وهو الكتاب محلّ الدراسة، لإضافة إلى كتب أخرى تتعلق لعلوم الأساسية للتفسير. حثا بين تراث المفسرين ومصادر علوم القرآن والعربية والتاريخ والحضارة، وكان هدفه من ذلك أن يقدم للأمة الإسلامية والعربية كتبا في التفسير تتحقق فيها الأسس الآتية:

1- الإحالة على المصادر الموثَّقة والموثوقة.

2- دراسة وافية لمشكلات أسباب النزول وخلافات التفسير.

3- تفصيل إعراب المفردات والجمل ومعاني الصيغ اللغوية والأدوات والتصريف.

4- تصحيح كثير من الأوهام العلمية والتاريخية[19].

ب- عمله في تفسير الجلالين:

وكانت بداية عمله فيه، واعتنى به عناية خاصة، فحققه في عملين منفصلين:

الأول: تفسير الجلالين الميسر[20]. وهو ميسَّر لجميع القرَّاء، وقد اقتصر التحقيق فيه على الأمور التالية:

1- توثيق الأخبار وتنقيح التفسير من الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة.

2- تفنيد ما فيه من الأوهام العلمية والتاريخية والروا ت الإسرائيلية.

3 - تحرير النَّص وضبطه وتحقيق عباراته.

4- تفسير الغريب والمشكل.

5- بيان أسباب النزول.

6- الإحالة على المصادر الموثقة.

---

[17] قباوة، الوافي المفيد، ص9 -11.

[18] قباوة، السيرة الذاتية، ص7.

[19] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص7-10من المقدمة.

[20] تفسير الجلالين للمفسرَين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، حيث كتب جلال الدين المحلي في التفسير من الكهف إلى الناس إضافة لتفسير الفاتحة، ثم أكمله جلال الدين السيوطي. وتحقيق فخر الدين قباوة له سماه الميسر، 2003، بيروت، مكتبة لبنان شرون، ط1، عدد الصفحات 764. انظر تفسير الفاتحة ص1.

ج- عمله في كتاب المفصَّل في تفسير القرآن الكريم[21]: وهو مفصِّل لِما في الأوَّل وكان فيه الآتي:

1- ز دات وافية لمشكلات أسباب النزول وخلافات التفسير.

2- تفصيل الإعراب للمفردات والجمل وأشباهها، ومعاني الصيغ اللغوية وما دخلها من التصرف والتضمين، ولمعاني الأدوات كافة.

3- تتبع القراءات والمسائل اللغوية والنحوية والصرفية والتاريخية والبلاغية.

4- تعقُّب ما بدا عن الجلالين من سهو في النقل والتلفيق بين الأقوال.

5- اعتماد النسخ الخطية، والمصادر الأصلية لذلك الكتاب.

6- جعله للباحثين والدارسين والمحققين، وهذان الكتا ن يعتبرهما من أنفس ما أنتج في حياته العلمية.

وهناك كتب أخرى مرتبطة لتفسير كالإعراب وغيره من العلوم الملحقة بعلم التفسير، ومن تلك الكتب:

1- الإعراب المنهجي للقرآن الكريم[22].

2- أبحاث عليا معاصرة في كتب التفاسير[23].

لثا: منهجه في علوم القرآن:

سيتناول الباحثون هنا منهج الدكتور فخر الدين قباوة في علوم القرآن من خلال كتابه التفسير الوافي المفيد، حيث سيذكرون مجموعة من المسائل المهمة المتعلقة بعلوم القرآن وبيان منهج الدكتور قباوة فيها مع التمثيل، وتتمثل تلك المسائل في: المكي والمدني، الحروف المقطعة والقراءات، القراءات، أسباب النزول، الناسخ والمنسوخ، ومنهجه في الإسرائيليات.

علوم القرآن مركب إضافي وهو العلم الذي يتناول القرآن الكريم من حيث نزوله، وجمعه، وخصائصه، وحقوقه وقراءته، وتفسيره على جهة التأصيل[24].

---

[21] المفصل في تفسير القرآن الكريم، تحقيق موسع لتفسير الجلالين، تحقيق قباوة فخر الدين، 2008، بيروت، مكتبة لبنان شرون، ط1، عدد الصفحات 2272.

[22] كتاب أعرب فيه القرآن الكريم كاملًا، نهج فيه المنهج العلمي في ميادين التطبيق النحوي، سلوب دقيق موحد، واصطلاح محدّد، مع التزام رواية حفص، فصّل فيه المفاهيم الاصطلاحية للإعراب. وقد استمر مدة طويلة في ليفه، ونشر أجزاء منه تباعا، منها ما نشره في مكتبة لبنان شرون سنة 2012م.

[23] فخر الدين قباوة، 2019، أبحاث عليا معاصرة في كتب التفاسير، مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، عدد الصفحات 192. بحث فيه جهود المفسرين التي بذلوها في بيان الشبهات والأ طيل، لأدلة العلمية المعتبرة حيث إنه تطرق إلى الأمور التالية: 1- ريخ الرسم العثماني، وأنه سنة مؤكدة، لا تجوز مخالفته في نشر المصاحف. 2- أن اللغة العربية هي توأم القرآن الكريم، وأن القرآن الكريم ليس فيه إلا اللغة العربية لغة قريش وبعض اللهجات العربية.3- التمييز بين الأحرف السبعة المباركة والقراءات القرآنية، وأنها هي القراءات التوقيفية، التي تلقاها النبي صلى عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.4- الصحيح من أسباب النزول هو الذي له أسانيد يعتد بها، والسقيم هو الذي لا سند له وهو طل.

[24] مساعد بن سليمان الطيار، غانم الحمد قدوري، 2021، الميسر في علوم القرآن، السعودية، معهد الإمام الشاطبي، ط4، ص11. وهي:

أ- المكي والمدني:

اهتم العلماء بدراسة ومعرفة المكي والمدني اهتماما كبيرا، وهو مدخل إلى معرفة الناسخ والمنسوخ من الأحكام، وهو ضروري للفقيه لأنه لا يمكنه الوصول للحكم النهائي إلا بعد معرفته للناسخ والمنسوخ، قال الإمام النيسابوري:" من أفضل علوم القرآن، علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة ابتداءً ووسطا وانتهاءً، وترتيب ما نزل لمدينة كذلك".[25]

1- تعريفه:

قيل في تعريف المكيّ والمدني: " نه ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، ويدخل في مكة كل ما قرب منها من ضواحيها، والمدني ما نزل في المدينة، ويدخل في المدينة كل ما قرب منها كالآ ت التي نزلت على الرسول صلى عليه وسلم حين كان في مكّة وقت الفتح فالمقياس هو الناحية الزمنيّة لا المكان.[26]

2- الأمثلة:

من خلال القراءة في التفسير الوافي المفيد لم يلاحظ الباحثون بيان المكي والمدني، وخاصة في أوائل السور، خلافا لما فعله في تحقيقه لتفسير الجلالين حيث إنه كان يذكر في أول كل سورة إن كانت مكية أو مدنية. ومثاله: سورة الفاتحة وغيرها من السور التي يذكر في بدايتها نها مكية أو مدنية.

ب- الحروف المقطعة

1- تعريفها:

الحروف المقطعة: هي التي ابتدئ بها في أوائل بعض سور القرآن، ووردت في افتتاح "تسع وعشرين سورة"، وعددها أربعة عشر حرفا، وقد ورد بعضها مكررا في بعض السور: (آلم) و(حم).

2- تفسيرها: من العلماء من جعل لها معاني خاصة بها، ومنهم من قال فيها: إنها حروف مقطعة استأثر بعلمها، وهم أغلب المفسرين ومنهم المفسر قباوة. وقد قال في تحقيقه للمفصل مثل ما قاله في التفسير الوافي المفيد وأحال القارئ في ذلك إلى تفسير البغوي 44/1، وكذلك إلى تفسير الخازن 209/2، وإلى الفتوحات 119/2[27]، لكنه لم يجعل لها هامشا في تفسيره الوافي لذكر هذه الإحالات إلى المصادر وكذلك لم يذكر السبب صراحة في منهجه.

3- الأمثلة:

(آلمّ): ذكر المفسر قباوة ن العلماء قالوا في معانيها أقوالا مختلفة لبيان الحكمة من تصدّرها بعض السور القرآنية ولكنه

"جملة من أنواع المعلومات المضبوطة ضبطاً خاصّاً المتعلقة لقرآن الكريم من حيث نزوله وجمعه وقراءاته ومكيّه ومدنيّه وأسباب نزوله، وما إلى ذلك" مساعد بن سليمان الطيار، 2008، المحرر في علوم القرآن، السعودية، معهد الإمام الشاطبي، ص23. وينظر: برهان الدين الزركشي، 1990، البرهان في علوم القرآن، تحقيق عبد الرحمن المرعشلي ورفاقه، بيروت، دار المعرفة، ج1، ص31، مقدمة المحقق.

[25] الزركشي، البرهان، ج1، 192.

[26] محمد فاروق النبهان، 1426 ه، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، حلب، دار عالم القرآن، ص9.

[27] قباوة، المفصل في تفسير الجلالين، ص4.

لم يذكر ما قاله العلماء فيها، واكتفى بقوله نها أحرف مقطعة استأثر بعلمها وهي سرّه المكنون في كتابه العزيز وهكذا في كل سورة تبدأ لحروف المقطعة يعيد ما قاله في سورة البقرة، وهي:[28]

1- (ألمص): أحرف مقطعة استأثر بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز[29].

2- (كهيعص): أحرف مقطعة استأثر بعلمها وهي سره المكنون في كتابه العزيز[30].

3- (يس): من الأحرف المقطعة التي استأثر بعلمها[31].

4- (ق): من الأحرف المقطعة استأثر بها في كتابه العزيز[32].

ج- القراءات

هو عِلمٌ مهم من علوم القرآن، والمراد منه كيفية أداء القرآن من حيث النطق للألفاظ بحيث تكون القراءة موافقة لما ثبت نقله عن القرَّاء الذين اشتهروا بضبط القرآن وحفظه،[33] وقد صنفت فيه الكثير من المصنفات، منها كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني[34].

والحكمة من اختلاف القراءات: قال ابن الجزري: "إن اختلاف القراءات كلها لا يخلو من أمور ثلاثة:

1- اختلاف اللفظ والمعنى واحد، مما يطلق عليه أنه لغات فقط ومثاله: كالاختلاف في (الصراط وعليهم والقدس) ونحو ذلك.

2-اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في مكان واحد ومثاله: (ملك، وملك) في الفاتحة لأن المراد في القراءتين أن تعالى هو مالك يوم الدين ومَلِكَه.

3- اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعها في شيء واحد بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد ومثاله: (لقد علمت) بضم التاء وفتحها".[35]

1- تعريف القراءات

لغة: جمع قراءة والقراءة مصدر لفعل قرأ يقرأ قراءة وقرآ فهو قارئ وهم قراء أو قارئون[36].

---

[28] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص1، وانظر جميع السور التي ابتدأت لحروف المقطعة.

[29] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص151.

[30] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص305.

[31] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص440

[32] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص518.

[33] النبهان، المدخل إلى علوم القرآن، ص186.

[34] كتاب منجد المقرئين لابن الجزري، نموذج على ذلك.

[35] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ت:833، د.ت، النشر في القراءات العشر، مراجعة وتصحيح علي محمد الصباغ، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ص50

[36] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور، 1414 ه، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، ج1، ص128، 129.

اصطلاحا: عرفها ابن الجزري: نها "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لناقله"[37]، وعرفها القسطلاني فقال: "هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"[38].

رأي المفسر قباوة فيها:

ذكرالمفسر قباوة في تفسيره بعض القراءات ولم يتطرق لذكرها كثيرا، ولكنه أوردها بكثرة في تحقيقه للجلالين الميسر والمفصل سنأتي على ذكرها في الأمثلة.

وله منهج في القراءات، وهو الاكتفاء بقراءة واحدة، حيث إنه ورد في بعض كتبه: "أن الأساس الأول في ميدان الآ ت الكريمة يكون ختيار قراءة واحدة معينة لإجراء التطبيق النحوي عليها بوجه دقيق من الألفاظ والتراكيب"[39].

2- الأمثلة:

- قوله تعالى: {قالوا إِن هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ} [طه:63].

فيه قراء ن واحدة بتخفيف النون (إن) والأخرى بتشديد النون ويكون إعرابهما على حسب القراءات[40].

وفصل فيها القول في تحقيقه للجلالين: فذكر في الهامش "أن هذه القراءة الثانية هي لغير أبي عمرو بن العلاء، والأولى لأبي عمرو، واعتبر هذا الكلام خطأ وصحح هذا بقوله: "وقد تصرف الناشرون في النصّ وبدَّلوا سياق مضمونه. وعبارة المحلي هذه مختصرة من البيضاوي، وفيها نظر، لأن القراءة الأولى هي لبضعة عشر قار ً، وغير أبي عمرو لهم في الآية قراءات لا قراءة واحدة. ثم أحال على مصادره في هذا الكلام وهو: البحر المحيط 255/6، والرازي، 75/8، والقرطبي 21/11.[41]

- وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱ ّ يَدُ ٱ ّ فَوقَ أَيدِيهِم فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفسِهِ وَمَن أَوفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيهُ ٱ ّ فَسَيُؤتِيهِ أَجرًا عَظِيم} [الفتح:10]. قُرئت لضَّمّ للهاء على لغة أهل الحجاز وقُرئت لكسر أيضا[42].

وقد تعرض للقراءات في تحقيقه للجلالين المفصل والميسر بشكل أوسع فقال في نفس الآية "عليهُ" لضم كذا في الأصل، وهي قراءة على لغة أهل الحجاز في ضم هاء الغائب، ثم أحال على المصدر في شرح الكافية ج2ص11.[43] وقال في سورة الكهف عند تفسيره لقوله تعالى: {قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا} [الكهف: 70] يريد

---

[37] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ت:833، 1420 ه- 1999م، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، ص49.

[38] أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني، 1434 ه، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المجلد الأول، ص354.

[39] فخر الدين قباوة، المنهجية في إعراب القرآن الكريم، المدينة المنورة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مطبعة المصحف الشريف، العدد التاسع السنة 5 و6، ص128، فخر الدين قباوة، 2002، التحليل النحوي أصوله وأدلته، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ص163-206.

[40] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص315.

[41] فخر الدين قباوة، 2008، المفصل في تحقيق الجلالين، بيروت، مكتبة لنان شرون، ص1165.

[42] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص512.

[43] قباوة، المفصل في تحقيق الجلالين، ص1807.

قراءة "فلا تسألنّي". والنون المشدَّدة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال[44].

د- أسباب النزول

أسباب النزول مركب إضافي من كلمتين (أسباب، ونزول) وهو اسم لعلم خاص. وهو علم من علوم القرآن مستقل بذاته، وقد اعتنى به المفسّرون في كتبهم، وأفردوا فيه تصانيف كثيرة منها: أسباب النزول لعلي بن المديني والواحدي والسيوطي، ومن المعاصرين: الوادعي، المغلاج، والمزيني والحميدان، والعك.

1- تعريفه:

تعريف كلمة أسباب لغة واصطلاحا:

أسباب لغة: جمع سبب، والسبب: الحبل، وكل ما يتوصل به إلى غيره[45].

واصطلاحا: ما يكون طريقاً للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه[46].

تعريف سبب النزول اصطلاحا:

عرفه السيوطي فقال: "والذي يتحرر في أسباب النزول أنه ما نزلت الآية أ م وقوعه"[47].

والمفسر قباوة لم يخصص له عنوا منفردا في كل صحيفة كما فعل بعض محققي الجلالين الذين وضعوا أسباب النزول من كتاب "لباب النقول في أسباب النزول" للسيوطي أسفل كل صحيفة، ولكنه أدرجه في سياق المعنى الإجمالي، وقد أكثر من ذكره في تفسيره بحيث لا تخلو صحيفة من ذكر أسباب النزول إلا ما ندر. ولا تي به في صيغة الرواية إلا ما ندر، ولم يجعل له هامشا في أسفل الصحيفة لذكر المصدر الذي أخذه منه لكنه اعتمد "لباب النقول" مرجعا له في أسباب النزول كما ذكر في مقدمته.

2- الأمثلة:

- سبب نزول آ ت الطلاق: {ٱلطَّلَٰقُ مَرَّ َنِ فَإِمسَاكُ بِمَعرُوفٍ أَو تَسرِيحُ ِحسَٰن وَلَا يَحِلُّ لَكُم أَن َ خُذُواْ مِمَّآ عَلَتَيتُمُوهُنَّ شَيا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱ ِ فَإِن خِفتُم أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱ ِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِمَا فِيمَا ٱفتَدَت بِهِ تِلكَ حُدُودُ ٱ ِ فَلَا ـتَعتَدُوهَا وَمَن ـيَتَعَدَّ حُدُودَ ٱ ِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ} [سورة البقرة:229] أن الرجل كان في الجاهلية يطلّق ويتزوّج ثم يقول كنت ألعب[48].

- نزلت الآ ت من سورة آل عمران في الذين سألوا عن قبول توبتهم إذا بوا من الارتداد عن الإسلام[49]: {وَمَن

---

[44] قباوة، المفصل في تحقيق الجلالين، ص1109.

[45] ابن منظور، لسان العرب، ج1، 458.

[46] الشريف الجرجاني علي بن محمد ت:816 ه، 1983، كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية، ص117.

[47] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت: 911هـ، 1394هـ/ 1974م، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1ص116.

[48] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص36-37.

[49] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص61.

ـيَبتَغِ غَيرَ ٱلإِسلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي ٱلأٓخِرَةِ مِنَ ٱلخَٰسِرِينَ (85) كَيفَ يَهدِي ٱللَّهُ قَومٗا كَفَرُواْ بَعدَ إِيمَٰنِهِم وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهدِي ٱلقَومَ ٱلظَّٰلِمِينَ (86) أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم أَنَّ عَلَيهِم لَعنَةَ ٱللَّهِ وَٱلمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجمَعِينَ (87) خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنهُمُ ٱلعَذَابُ وَلَا هُم يُنظَرُونَ (88) إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعدِ ذَٰلِكَ وَأَصلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ } [سورة آل عمران:85-89].

- نزل قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأمُرُكُم أَن تُؤَدُّواْ ٱلأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهلِهَا وَإِذَا حَكَمتُم بَينَ ٱلنَّاسِ أَن تَحكُمُواْ بِٱلعَدلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا} [سورة النساء:58]، بردّ مفاتيح الكعبة لعثمان بن طلحة وهو من ب ردّ الأما ت إلى أهلها[50].

ه- الناسخ والمنسوخ

1- تعريفه:

لغة: إزالة شيء بشيء يتعقّبه، كنسخ الشمس الظل والظل الشمس والشيب للشباب[51].

اصطلاحا: "الخطاب الدال على ارتفاع الحُكم الثابت لخطاب المتقدم على وجهٍ لولاه لكان بتًا، مع تراخيه عنه"[52].

2- منهجه فيه مع الأمثلة:

إن المفسر قباوة يذكر الناسخ والمنسوخ كلما وردت آية فيها نسخ ويبين نوع هذا الناسخ إن كان نسخا للقرآن بقرآن مثله أو نسخا للقرآن لسُّنة وهكذا.

ومن الأمثلة على الناسخ والمنسوخ في تفسيره ما يلي:

- نسخ القرآن لقرآن: فيمن كان له زوجة ن يكتب وصية قبل موته بما يكفيها من النفقة والمتاع سنة كاملة بشرط ألا تخرج من دار زوجها فإن خرجت قطعت عنها النفقة نسخ بحكم العدة والميراث للمتوفى عنها زوجها والنفقة التي تناسب قدرة المطلق في قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُم وَيَذَرُونَ أَزوَٰجا وَصِيَّة لِّأَزوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلحَولِ غَيرَ إِخرَاجٖ فَإِن خَرَجنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيكُم فِي مَا فَعَلنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعرُوف وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ (240) وَلِلمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلمَعرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلمُتَّقِينَ} [سورة البقرة:240-241]. وهو من أقسام نسخ الحكم مع بقاء التلاوة[53].

- نسخ القرآن لسُّنّة: في حكم الإقامة في البيت حتى الموت في المرأة الزانية لرجم للمحصنات والجلد لغير المحصنات في المرأة الزانية التي شهد عليها أربعة شهود حيث إنها كانت تُجبر على الجلوس في البيت حتى الموت أو يشرع لها حكم

---

[50] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص87.

[51] أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، ت: 502هـ، 1412 ه، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عد ن الداودي، دمشق- بيروت، دار القلم، ج1، ص490.

[52] أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي الثعلبي الآمدي، ت: 631هـ، 1402 ه، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، بيروت- دمشق، المكتب الإسلامي، ج3، ص115.

[53] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص179.

آخر[54]، وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَة مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلا [النساء: 15]

– نسخ الميراث بسبب التبني والأخوة الإيمانية والهجرة بين المهاجرين والأنصار لميراث بين الأقر ء، مع الحثّ على دوام الإحسان والإكرام للمؤمنين من غير الورثة وهذا في قوله تعالى: { مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۖ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ (4) ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورا رَّحِيمًا (5) ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورا } [سورة الأحزاب:4-6][55].

– وذكر أنّ هناك نسخا بخصوص ملك اليمين للآية من سورة النساء في قوله تعالى: {وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا} [سورة النساء:33][56] بقوله تعالى{ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ } [سورة الأنفال:75].

و – منهجه في الاستشهاد لإسرائيليات:

إن هذا الموضوع هو علم قائم بذاته، ولا يخلو منه كتاب من كتب التفسير أو التاريخ قديما وحديثا، وقد اهتم به السابقون واللاّحقون من علماء التفسير، فبعضهم رواها في كتبه سواء كانت تفسيرا أو ريخا، كابن كثير في البداية والنهاية.

وبعضهم صنف فيه كتا خاصا وهي كتب كثيرة ومثاله كتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد أبو شهبة، وكتاب الإسرائيليات في التفسير والحديث لمحمد حسين الذهبي. وإننا سنبيّن المعنى المقصود منها وحكم روايتها ورأي المفسر قباوة فيها والأمثلة التي أوردها في تفسيره.

1- تعريفها:

لغة: الإسرائيليات: جمع ومفردها إسرائيلية.

اصطلاحا: "هي الأخبار المنقولة عن أهل الكتاب من غير طريق القرآن والسّنن الثّابتة عن النّبيّ صلى عليه وسلم، كالّذي يحكى عن كعب الأحبار وكان من أحبار اليهود فأسلم، ووهب بن منبّه، وقد اعتنى خبارهم، وغيرهما"[57].

2- حكمها ورأي المفسر قباوة فيها:

---

[54] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص80.

[55] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص418.

[56] قباوة، التفسير الوافي المفيد، ص83-186.

[57] عبد الجديع، 2001، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، بريطانيا، مركز البحوث الإسلامية ليدز، ص343؛ وينظر: محمد حسين الذهبي، ت: 1974، 1990، الإسرائيليات في التفسير والحديث، مصر، مكتبة وهبة، ج1، ص13.

تباينت الآراء حول هذا الموضوع وهي كالآتي:

– الرأي الأول: يرى نها مهمة في التفسير ضمن الضوابط والشروط اللازمة لقبولها، ومنهم المفسر قباوة حيث إنه ذكر في مقدمته " ن منهجه في إيراد هذه الروا ت هو عدم جواز اعتمادها بدون التَّثبُّت من صحتها في توجيه النص القرآني المجيد، ويلزم تفنيد الروا ت المدسوسة في كتب التفسير لأنها تسيء إلى المقدسات، والحرص على ذكر الروا ت الموثقة[58].

– الرأي الثاني: ينتقدها نقدا شديدا حتى درجة الإنكار لها من الأصل.

3– الأمثلة من تفسيره:

– ما ذكره المفسرون بخصوص تراب حافر فرس جبريل طل ولا أصل له. وذلك في تفسيرهم لقوله تعالى: {قَالَ بَصُرتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضتُ قَبۡضَة مِّن أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَت لِي نَفۡسِي} [سورة طه:96].

وعلّلَ عدم قبوله لهذه الرواية بما يلي:

1– بُغضُ اليهود لجبريل عليه السلام.

2– إن جبريل وعند تبليغه الوحي لا يحتاج إلى فرس.

3– التراب الذي وضع في العجل هو من أثر موسى وليس من أثر جبريل[59].

– أورد قصة في قصة القتيل من بني إسرائيل وعلاقتها لبقرة التي أُمِروا بذبحها وفنّدها بقوله: "هي خرافة إسرائيلية غير صحيحة، وهي من القصص التي ليس فيها دليل من كتاب أو سنة، ولا علاقة بين قصة القتيل وذبح البقرة التي ذكرت في التفاسير، وهي معجزة لبيان القاتل الذي لم يريدوا إظهاره"[60].

النتائج:

بعد تناول منهج فخر الدين قباوة في علوم القرآن توصّل البحث إلى ما يلي:

- لم يعتن المفسر قباوة في التفسير الوافي المفيد ببيان المكي والمدني، وخاصة في أوائل السور، خلافا لما فعله في تحقيقه لتفسير الجلالين حيث إنه كان يذكر في أول كل سورة إن كانت مكية أو مدنية.
- يرى أن الحروف المقطعة مما استأثر بعلمه وأنها سرّه المكنون في كتابه العزيز كما هو رأي كثير من المفسرين.
- ذكر المفسر قباوة في التفسير الوافي المفيد بعض القراءات ولم يتطرق لذكرها كثيرا، ولكنه أوردها بكثرة في تحقيقه للجلالين الميسر والمفصل، كما أن له منهجا في القراءات، وهو الاكتفاء بقراءة واحدة، حيث يرى أن "الأساس الأول في ميدان الآ ت الكريمة يكون ختيار قراءة واحدة معينة لإجراء التطبيق النحوي عليها بوجه دقيق من الألفاظ والتراكيب".
- لنسبة لأسباب النزول فإن المفسر قباوة لم يخصص له عنوا منفردا في كل صفحة، ولكنه أدرجه في سياق المعنى

[58] قباوة، الوافي المفيد، المقدمة، ص15.

[59] قباوة، الوافي المفيد، ص318.

[60] قباوة، الوافي المفيد، ص11.

الإجمالي، وقد أكثر من ذكره في تفسيره بحيث لا تخلو صفحة من ذكر أسباب النزول إلا ما ندر، وقليلا ما تي بها في صيغة الرواية، ولم يجعل له هامشا في أسفل الصحيفة لذكر المصدر الذي أخذه منه لكنه اعتمد "لباب النقول" مرجعا له في أسباب النزول كما ذكر في مقدمته.

- إن المفسر قباوة يذكر الناسخ والمنسوخ كلما وردت آية فيها نسخ ويبين نوع هذا الناسخ.
- لا يُورد الإسرائيليات بدون التَّثبُّت من صحتها، ويرى ضرورة تفنيد الروا ت المدسوسة في كتب التفسير لأنها تسيء إلى المقدسات، كما يحرص على ذكر الروا ت الموثّقة.

المصادر والمراجع

أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي الثعلبي الآمدي، ت: 631هـ، (1402 ه)، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، بيروت– دمشق، المكتب الإسلامي.

أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين، ت: 303هـ،(1995) ، ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر.

أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني،(1434 ه)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المجلد الأول.

أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، ت: 502هـ، (1412 ه)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عد ن الداودي، دمشق– بيروت، دار القلم.

برهان الدين الزركشي،(1990)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق عبد الرحمن المرعشلي ورفاقه، بيروت، دار المعرفة.

الشريف الجرجاني علي بن محمد ت:816 ه، (1983)، كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية.

شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ت:833، (1999م)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لبنان: دار الكتب العلمية، ط1.

شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ت:833، (د.ت)، النشر في القراءات العشر، مراجعة وتصحيح علي محمد الصباغ، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية.

عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت: 911هـ، (1974م)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الجديع، (2001)، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، بريطانيا، مركز البحوث الإسلامية ليدز.

فخر الدين قباوة، (2002)، التحليل النحوي أصوله وأدلته، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

فخر الدين قباوة، (2003)، الميسر، 2003، بيروت، مكتبة لبنان شرون، ط1.

فخر الدين قباوة،(2008)، المفصل في تحقيق الجلالين، بيروت، مكتبة لنان شرون.

فخر الدين قباوة، (2012)، التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد، لبنان، شرون.

فخر الدين قباوة، (2019)، أبحاث عليا معاصرة في كتب التفاسير، مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1.

فخر الدين قباوة، (2019)، النهج الإسلامي للتعليم العالي ونموذجان لتبريزي والمهارات النحوية، مصر، نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ـط1.

فخر الدين قباوة، (2019)، كتاب فتاوى حلبية في علوم العربية، مصر، دار السلام.

فخر الدين قباوة، (د.ت)، المنهجية في إعراب القرآن الكريم، المدينة المنورة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مطبعة المصحف الشريف، العدد التاسع السنة 5 و6.

قباوة، السيرة الذاتية، ملف أرسله الدكتور فخر الدين قباوة للباحث. (د.ت)

محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور، (1414 ه)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، ج1.

محمد حسين الذهبي، ت: 1974، (1990)، الإسرائيليات في التفسير والحديث، مصر، مكتبة وهبة.

محمد فاروق النبهان، (1426 ه)، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، حلب، دار عالم القرآن.

مساعد بن سليمان الطيار، (2008)، المحرر في علوم القرآن، السعودية، معهد الإمام الشاطبي.

مساعد بن سليمان الطيار، غانم الحمد قدوري، (2021)، الميسر في علوم القرآن، السعودية، معهد الإمام الشاطبي، ط4.

المفصل في تفسير القرآن الكريم، تحقيق موسع لتفسير الجلالين، تحقيق قباوة فخر الدين، (2008)، بيروت، مكتبة لبنان شرون، ط1.